وعلوته بحسام ثم قلت له خذ هاحذيف فانت السيد الصمد

الوجه الخامس قوله ان الصمد فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اى قصده يقال له صيغة فعل فى الصفات قد لا تكون بمعنى المفعول بل تكون بمعنى الفاعل كقولهم احد وبطل فلم قلت ان فعلها هنا بمعنى مفعول وهلا يكون بمعنى الفاعل وهو الصامد المتصمد فى نفسه وان كان ذلك يستلزم ان يكون مقصودا لغيره وهذا ارجح لوجوه ٠

احدها انه قرين الاسم الواحد فانه قال قل هو الله احد الله الصمد ومن المعلوم ان الاحد بمعنى الواحد المتوحد فكون الصمد بمعنى الصامد المتصمد اظهر فى المناسبة والعدل والقياس والاعتبار ٠

الثانى ان الفاعل هو الاصل فانه لابد لكل فعل وصفة من فاعل فكل صفة تستلزم فاعلا فى الجملة واما المفعول فقد يكون وقد لا يكون واذا كان كذلك علم ان هذه الصفة لها فاعل ولم يعلم ان لها مفعولا فيجب اثبات المتيقن وحذف المشكوك فيه حتى يدل عليه ٠

الوجه الثالث ان المشركين واهل الكتاب سألوا النبى ص عن نسب ربه وماهيته وجنسه فقالوا لهم هو من اى جنس هو أمن ذهب ام من نحاس هو ام من صفر أم من حديد ام من فضة وهل يأكل ويشرب وممن ورث الدنيا ولمن يورثها فانزل الله هذه السورة وهى نسبة الله خاصة ٠ ومعلوم ان كونه بمعنى انه مقصود انما يدل على كونه يحتاج يسأل

ويدعى

ويدعى وذلك يقتضى ثبوت ربوبيته والهيته وليس فيه جواب عن مسألتهم التى هى سؤال عن صفته فى نفسه فاما اذا قيل انه الصمد الذى لا جوف له كان فى ذلك جواب عن انه فى نفسه صمد لا يخرج من شئ ولا يخرج منه شئ ولا يتفرق وهو مع ذلك احد لا نظير له فكان فى ذلك دلالة على صفته الثبوتية وهى الصمدية وعلى عدم النظير المانع ان يكون له والد أو ولد كما ان الاحد يمتنع ان يكون له ما يماثله من اصل او فرع او نظير فكان هذا المخرج جوابا لمسألتهم انه ليس هو من شئ ولا يخرج منه شئ ولا هو من جنس شئ ٠

الوجه السادس ان كون الصمد يصمد اليه فى الحوائج هو حق ايضا وهو مقرر للتفسير الاول ودال عليه فلا ينافى ان يكون هو فى نفسه مجتمعا لا جوف له بل كونه فى نفسه كذلك هو الموجب لاحتياج الناس اليه فان الحاجة الى الشئ فرع اتصافه فى نفسه بما يوجب قضاءه للحوائج فلا يكون الاثر منافيا للمؤثر ولا يكون الملزوم منافيا للازم بل الاثر الملزوم دليل على المؤثر اللازم للاثر والصمد اكمل من ان يطلق على السيد ولهذا قال ابن عباس هو السيد الكامل فى سوددة الاترى ان الشاعر قال فانت السيد الصمد وقال وبالسيد الصمد فلو كان مراده فالله لكان تكريرا واما الحديث الذى رواه عن ابن عباس عن النبى ص فلم يذكر اسناده وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)